

## أثر القرآن الكريم في بناء الشخصية المسلمة

م. د. هاجر مجيد عبد  
قسم العقيدة، كلية العلوم الإسلامية، الجامعة العراقية، العراق  
البريد الالكتروني: hagerss682@gmail.com

### الملخص

يهدف هذا البحث إلى محاولة بيان أثر القرآن الكريم في بناء الشخصية المسلمة من خلال السمو بالإنسان من الظلمات إلى نور الإيمان، وضبط الغرائز وتركيزها وتنظيمها وترويضها في قواعد وأصول كلية لتهديب سلوك النفس البشرية في العبادة والمعاملة. وقد قسمت بحثي إلى تمهيد وثلاثة مباحث جاء التمهيد في تعريف الشخصية والعوامل المؤثرة في نموها، وتضمن المبحث الأول أثر العقيدة في تكوين الشخصية المسلمة، وجاء المبحث الثاني بأثر العبادة في تكوين الشخصية المتزنة، أما المبحث الثالث فكان بعنوان: أثر القيم الأخلاقية في تكوين الشخصية المثالية، ثم خاتمة موجزة سجلت فيها أهم النتائج التي تم التوصل إليها مع توصيات.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الشخصية المسلمة.

# The Impact of the Holy Qur'an on Building the Muslim Personality

Dr. Hajar Majeed Abd

Department of Doctrine, College of Islamic Sciences, Al-Iraqia University, Iraq

Email : hagerss682@gmail.com

## ABSTRACT

This research aims to attempt to explain the impact of the Holy Qur'an in building the Muslim personality by elevating the human being from the darkness to the light of faith, controlling instincts, focusing them, organizing them, and taming them into comprehensive rules and principles to refine the behavior of the human soul in worship and dealings. I divided my research into an introduction and three sections. The introduction included the definition of personality and the factors influencing its development. The first section included the effect of belief on the formation of the Muslim personality. The second section covered the effect of worship on the formation of a balanced personality. The third topic was entitled: The effect of moral values on the formation of an ideal personality. Then a brief conclusion in which the most important results reached and recommendations were recorded.

**Keywords:** The Holy Quran, Muslim personality.



العدد (8)  
مارس 2026  
Volume (8)  
March  
2026

المجلة العربية  
للدراستات الانسانية والاجتماعية

Arab Journal of Humanities and Social Studies

ISSN online: 3079-4099  
ISSN print: 3079-4080

### المقدمة :

إن القرآن الكريم هو كلام الله المنزل على نبيه الكريم (صلى الله عليه وسلم) المعجزة الخالدة بما حوى من مفاهيم ومبادئ صالحة لتربية البشر مهما تنوعت أجناسهم وألوانهم وطبقاتهم وقدراتهم ومستوياتهم وأزمانهم، فهو منهج حياة، ومشروع حضارة ومنطلق دعوة، ووثيقة صلاح وإصلاح، وحل لمشكلات البشرية وشفاء للأسقام الإنسانية، طُهر للضمائر وعمارة للسرائر وهدى للناس، وبشرى للمؤمنين، قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكُتُبُ وَلَا الْإِيمُنُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (1).

وقد تضمن الكثير من الآيات التي تعرضت لطبيعة الإنسان ووصفت أحوال النفس المختلفة، وبينت أسباب انحرافها ومرضها، وطرق تهذيبها وتربيتها وعلاجها.

إن القرآن الكريم تبني نظرة تكاملية إلى روح الإنسان وعقله وبدنه، وأكد على أهمية العناية بروح الإنسان وجوهره فإذا سمت وعلت سمى الجسد والعقل معها، ومن نظر في الشريعة الإسلامية رأى العناية الكبيرة بهذه المكونات الإنسانية الثلاث وجعلها كلاً واحداً متوازناً، قال تعالى : ﴿ الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ (2).

### إشكالية البحث :

في ظل اضطراب الشخصية المسلمة في واقعنا المعاصر وضياع الهوية في المجتمعات الإسلامية فما هو دور القرآن الكريم في بناء الشخصية المسلمة ؟

### أسباب اختيار الموضوع :

- 1- إن هذا الموضوع يساعد على إبراز الجوانب التربوية والنفسية والتي لها علاقة على شخصية الفرد.
- 2- إن هذا البحث يفتح آفاقاً لبيان كيفية بناء شخصية الفرد من خلال التربية القرآنية السليمة.

وقد قسمت بحثي إلى تمهيد وثلاث مباحث هي :

**التمهيد :** تعريف الشخصية.

**المبحث الأول :** أثر العقيدة في تكوين الشخصية الإسلامية.

**المبحث الثاني :** أثر العبادة في تكوين الشخصية المتزنة.

**المبحث الثالث :** أثر القيم الأخلاقية في تكوين الشخصية المثالية.

وختاماً فله الحمد أولاً وآخرأ، وأسأله أن يتقبل مني هذا الجهد ويجعله خالصاً لوجهه الكريم.

(1) سورة الشورى : الآية 52.

(2) سورة المائدة : الآية 3.

## تمهيد

### تعريف الشخصية

- مفهوم الشخصية في اللغة والاصطلاح :  
 أولاً : تعريف الشخصية في اللغة :

بالرجوع إلى أمهات المعاجم والقواميس يتضح لنا المعنى من لفظ (شخص) فالشخص والشاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في شيء.

من ذلك : الشخص : وهو سواد الإنسان إذا سما لك من بعد.<sup>(1)</sup>  
 وقد ورد في لسان العرب : (شخص) جماعة شخص الإنسان وغيره، وهو كذلك سواء الإنسان الذي تراه من بعيد، أو كل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه.<sup>(2)</sup>

ثانياً : الشخصية في الاصطلاح :

عرفت الشخصية بتعريفات عديدة اختلفت باختلاف مجال دراستها، والعلم الذي يدرسها، ومن أبرز التعريفات التي تناولت الشخصية :

- هي مجموعة السمات التي تكون شخصية الأفراد، وهذه السمات تختلف من شخص إلى آخر حيث يتفرد كل شخص بصفات تميزه عن غيره.<sup>(3)</sup>

- العوامل المؤثرة في نمو الشخصية :

الشخصية في نموها تتأثر بعدد من العوامل يمكن تلخيصها فيما يأتي :

- العوامل الوراثية :

حتى يمكن أن يحدث السلوك، لا بد من وجود (بناء) محدد أي أعضاء جسمية، وجهاز عصبي وعضلات، ونظام من الهرمونات، وغير ذلك. وتختلف الأبنية في الأنواع المختلفة في الحيوانات مما يترتب عليه ظهور أنواع مختلفة من السلوك، كما تختلف بين الأفراد من نفس النوع بحيث يمكن القول بأن السلوك يتحدد جزئياً بالعوامل الوراثية. ومن الشائع القول بأن الوراثة تؤثر في الذكاء والشخصية، ويقوم علماء النفس والوراثة والحيوان في السنوات الأخيرة بإجراء التجارب لاكتشاف الطريقة التي تتحكم بها الوراثة في بعض أنماط السلوك البسيطة والغريزية.<sup>(4)</sup>

هذا وتدل نتائج الأبحاث العملية على أن الطفل يرث نصف صفاته الوراثية من والديه، وأن بعض صفات الأب قد تتغلب على بعض صفات الأم، أو أن بعض صفات الأم قد تتغلب على بعض صفات الأب. وأياً كان أثر الأب والأم في صفات الطفل، فإن المجموع النهائي لأثرهما معاً يساوي نصف الصفات التي يرثها الطفل عامة. ويرث الطفل ربع صفاته الوراثية من أجداده المباشرين.<sup>(5)</sup>

(1) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي، تحقيق : عبد السلام محمد هارون دار الفكر، 1399هـ - 1979م، ج3/ص254.

(2) لسان العرب، ابن منظور : محمد بن مكرم المصري (ت711هـ)، دار صادر، بيروت، 1956م، ج7/ص45.

(3) الأبعاد الأساسية للشخصية، أحمد عبد الخالق، مصر، دار المعارف الجامعية، 1987م، ص36.

(4) آفاق جديدة في علم النفس، فوس (ب.م)، ترجمة : فؤاد أبو حطب، عالم الكتب، القاهرة، 1972، ص211؛ وينظر : التصور النبوي للشخصية السوية، د. سعيد إسماعيل علي، دار الثقافة، 1319هـ - 1979م، ص35.

(5) الأسس النفسية للنمو، فؤاد البهي السيد، دار الفكر العربي، القاهرة، 1974، ص48؛ وينظر : التصور النبوي للشخصية السوية، د. سعيد إسماعيل، ص35.

#### - العوامل الحيوية :

الجهاز العصبي هو عبارة عن الجهاز الذي يسيطر على أجهزة الجسم المختلفة لضبط وتكييف وتنظيم العمليات الحيوية المختلفة الضرورية للحياة بانتظام وبتألف عام، فيقوم كل عضو بما خصص له في الوقت المناسب، وتشمل هذه العمليات الإرادية التي نقوم بها بمحض إرادتنا، وكذلك العمليات غير الإرادية التي لا قدرة ولا سيطرة لنا على تسييرها. ولعل الجهاز العصبي هو أهم وسائل تكامل الكائن الأدمي وقيامه بوظائفه وحدة كاملة متضامنة، وبفضله يستطيع الجسم أن يتفاعل مع بيئته الداخلية والخارجية.<sup>(1)</sup> وهناك نوع آخر من التكامل الكيميائي الذي تحققه الدورة الدموية التي تنتشر أوعيتها في جميع أنحاء الجسم حاملة إليها المواد الكيميائية لتغذيتها وتنشيطها ومن بين هذه المواد إفرازات الغدد الصماء التي تصب مباشرة في الدم، فتذهب إلى العضلات تستجيب في أنماط متكاملة من السلوك.<sup>(2)</sup>

#### - العوامل البيئية :

كل فرد تتصل أعماله بغيره، له بيئته الاجتماعية، فما يأتيه من الأعمال، وما يستطيع إتيانه منها معلق بآمالهم فيه ومطالبهم منه، ورضاهم عنه، أو سخطهم عليه. وما من مخلوق مرتبط بغيره يستطيع أن يؤدي أعماله الخاصة من دون أن يحفل بأعمال من يعيش بين ظهرانيهم ويحسب حساباً لها، لأنهم هم الذين يؤلفون الظروف الضرورية لتحقيق ميوله. ومثل من يحاول تصور أعمال الفرد فعلاً مستقلة، كمثل من يتصور تاجراً يزاول أعمال البيع والشراء مع نفسه.<sup>(3)</sup> والبيئة الاجتماعية لا تغرس في نفس الفرد أغراضه أو أفكاره مباشرة، ولا تغرس فيه حتى العادات العضلية البحتة مثل أغماض العين وإتقاء الضرب بصورة (عريزية)، وإنما أولى الخطوات في هذه السبيل، تهيئة الظروف التي تبعث الفرد على الأخذ ببعض أساليب العمل المحسوسة. والخطوة الأخرى المكتملة لها هي إشراك الفرد في عمل الجماعة بحيث يرى نجاحه في نجاحها، وفشله في فشلها.<sup>(4)</sup> والبيئة إنما هي (مجمع) لعدد من المؤثرات التي تلعب دوراً خطيراً في تشكيل الشخصية مثل الأسرة التي تعتبر الوعاء الثقافي الأول الذي يشكل حياة الفرد، والطبقة الاجتماعية بما لها من أثر في تشكيل الاتجاهات وتفسير الأحداث والعلاقات. ونفس الشيء بالنسبة للثقافة الوطنية. وهناك أيضاً جماعه الرفاق، والطبيعة ذاتها، والمؤسسات الدينية ووسائل الإعلام الحديثة، والأندية والملاعب، وخبرات الحياة في جملتها.<sup>(5)</sup>

(1) التشريح الوظيفي للنفس، أحمد عكاشة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٢، ص ١٩؛ وينظر : التصور النبوي، د. سعيد إسماعيل، ص 36.

(2) المرجع السابق، ص ١٢٩.

(3) الديموقراطية والتربية، جوي ديوي، ترجمة متى عقراوي وزكريا ميخائيل، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1945، ص ١٣.

(4) المرجع السابق، ص 15.

(5) التصور النبوي للشخصية السوية، د. سعيد إسماعيل، ص ٣٧.

## المبحث الأول

### أثر العقيدة في بناء الشخصية

قبل الدخول بالموضوع لابد لنا من تعريف العقيدة ليتسنى لنا معرفة أثرها في حياة الفرد.

- **العقيدة لغةً :**

من العقد، قال ابن منظور : ((عده يعقده عقداً والعقد نقيض الحل))<sup>(1)</sup>، و((اعتقد الشيء صلب واشتد وتعقد الإخاء : استحکم، واعتقد كذا بقلبه))<sup>(2)</sup>. والعقيدة : ما تدين به الإنسان واعتقده<sup>(3)</sup>.

- **العقيدة اصطلاحاً :**

ذكر العلماء تعاريف عدة للعقيدة :

علم يقدر معه إثبات الحقائق الدينية بإيراد الحجج عليها ورفع الشبه عنها<sup>(4)</sup>.

وجمع العقيدة عقائد، وعرفت بأنها : الأمور التي يجب أن يصدق بها قلبك وتطمئن إليها نفسك فتكون يقيناً عندك لا يمازجه ريب ولا يخالطه شك<sup>(5)</sup>.

- **أثر العقيدة في تكوين الشخصية المسلمة :**

إن الإيمان بالله وتوحيده وعبادته ليس عاملاً أساسياً وهاماً في الصحة النفسية فحسب وإنما هو عامل أساسي وهام في علاج المرض النفسي فالإيمان بالله وتوحيده والتقرب إليه بالعبادات والطاعات والتمسك بالتقوى وفعل كل ما يرضي الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه وسلم) والابتعاد عن كل ما نهى الله تعالى عنه ورسوله (صلى الله عليه وسلم) إنما يقوي الناحية الروحية في الإنسان ويطلق فيه طاقات روحية هائلة تؤثر في جميع وظائف الإنسان البدنية والنفسية، ويمد الإنسان بقوة خارقة تؤثر في بدنه ونفسه تأثيراً كبيراً يمكنه من التغلب على أمراضه النفسية والبدنية<sup>(6)</sup>.

فالإيمان بأسماء الله وصفاته لها أثر عظيم في حياة الفرد فمعرفة أن الله تعالى رحمن يبعث في قلبه الرجاء<sup>(7)</sup>. والذي يؤمن من بأن الله هو الملك يؤمن بأنه له سبحانه -الحق في المنع والعطاء فلا يعترض عليه<sup>(8)</sup>.

(1) لسان العرب، ابن منظور، ج3، ص296-298.

(2) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، المركز العربي للثقافة والعلوم، بيروت، دت، ص330.

(3) المعتمد في اللغة والاعلام، جماعة من العلماء، دار الشروق، بيروت، 2000م، ص519.

(4) مفتاح السعادة ومصباح السيادة، أحمد مصطفى (طاش كبري زاده)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985م، ج2، ص132-133.

(5) مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البناء، حسن البناء، دار القلم، بيروت، دت، ص429.

(6) الحديث النبوي وعلم النفس، د. محمد عثمان نجاتي، دار الشروق بيروت، 1972، ص307.

(7) فتاوى رسائل سماحة الشيخ عبد الرزاق عفيفي، عبد الرزاق عفيفي (ت 1415 هـ)، بيروت، دت، ج1، ص351.

(8) الحزن والاكتئاب على ضوء الكتاب والسنة، د. عبد الله خاطر، المنتدى الإسلامي، 1412 هـ، ص40.

والذي يؤمن بأن الله حكيم لا يقدر شيئاً إلا لحكمة سواء أدركها الإنسان ذو العقل القاصر أم لم يدركها يتقبل الأحداث ويعلم أن فيها خيراً له<sup>(1)</sup>.

إن الإيمان بالله وصفاته يفعل في المؤمن به ما لا يستطيع الطب بكافة أنواعه أن يقوم به. يقول أحد الباحثين : ((أن كل المرضى الذين مرضهم هو نقص إيمانهم وتزعزع عقائدهم ولم ينالوا الشفاء إلا بعد ما استشاروني خلال الثلاثين سنة الماضية من كل أنحاء العالم كان سبب أن استعادوا إيمانهم))<sup>(2)</sup>.

ومن ضمن الصفات التي وصف الإسلام بها الله سبحانه وتعالى أنه الرزاق.. وغيره المرزوق وأنه صاحب الرزق ومقسمه إن شاء أعطى بغير حساب وإن أراد قدر الرزق كيف يشاء<sup>(3)</sup>.

قال الله تعالى : ﴿ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴾<sup>(4)</sup>.

وقال تعالى : ﴿ اللَّهُ يَسُطُّ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾<sup>(5)</sup>.

فليس إذا للإنسان من أمر رزقه شيء اللهم إلا السعي للحصول عليه دون أن يكون فيه شيء من زيادة أو نقص.

أما الاضطراب في سبيل الرزق وما يثيره من مخاوف وما يسببه من أمراض فهي ثابتة فيقول الدكتور (هارولد هاين) في اجتماع للجمعية الأمريكية للأطباء والجراحين : أنه درس حالة (76) رجلاً من رجال الأعمال من أعمار معدلها (44) سنة فأتضح أن أكثر من ثلثهم يعانون واحداً من ثلاثة أمراض تتشأ كلها من توتر الأعصاب وهي اضطرابات القلب وقرحة المعدة وضغط الدم<sup>(6)</sup>.

ومعظم حالات الانتحار والجنون والانهيار العصبي إن لم يكن كلها مرجعها أن الرزق أو الاضطراب في سبيله أو الكارثة يفقده أو الطمع في زيادته..

وقد جاء في إحصائية نشرتها مجلة (ليديز هوم جولانال) أن 70% من القلق الذي يعانيه الناس مرجعه إلى المال<sup>(7)</sup>.

هذا نموذج واضح الظلال لنفسية أولئك المحرومين من حلاوة الإيمان واليقين وهو يصور لنا ما يعانيه هؤلاء من رعب وخوف وقلق وتعب نفسي لم يخفف وطأته عليهم ووفرة المال والجاه ونعيم الدنيا كلها<sup>(8)</sup>.

والمؤمن يعتقد أن رزقه مقسوم وأجله محدود لا يستطيع أحد أن يحول بينه وبين ما قسم الله له من رزق ولا أن ينقص ما كتب الله له من أجل وهذه العقيدة تعطيه ثقة لا حدود لها وقوة لا تقهرها قوة بشر<sup>(9)</sup>.

(1) المرجع السابق، ص40.

(2) الإسلام والعلم الحديث، عبد الرزاق نوفل، مطبوعات الشعب، القاهرة، 1958، ص128.

(3) المرجع السابق، ص129 – 130.

(4) سورة الشورى، الآية 19.

(5) سورة الرعد، الآية 26.

(6) الله والعلم الحديث، عبد الرزاق نوفل، ص173.

(7) الإسلام والعلم الحديث، نوفل، ص130.

(8) الإيمان والحياة، د. يوسف القرضاوي، دار الشروق، بيروت، دبت، ص128.

(9) المرجع السابق، ص229.

وقد تواترت نصوص الكتاب والسنة على تأكيد حقيقة أن الإيمان الصحيح عصمة للمؤمن من سائر ما يمكن أن يصيبه في هذه الحياة الدنيا، قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا ءِيمَنَهُمْ بِظُلْمٍ اُولَٰئِكَ لَهُمُ الْاَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴾ (1).

قال الشيخ السعدي في تفسير هذه الآية : إلا من الخوف والعذاب والشقاء والهداية إلى الصراط المستقيم فإن كانوا لم يلبسوا إيمانهم بظلم مطلقاً لا يشرك ولا بمعاصي حصل لهم الأمن التام والهداية التامة، قال الشيخ السعدي في تفسير هذه الآية ((أي يعتمدون في قلوبهم على ربهم في جلب مصالحهم ودفع مضارهم الدينية والدنيوية ويتقون بأن الله تعالى سيفعل ذلك والتوكل هو الحامل للأعمال كلها فلا توجد ولا تكمل إلا به (2)، والعبادات في تنوعها وتعددتها (3) تلبى الحاجة الفطرية الموجودة عند الإنسان نحو التعبد فيحصل له نوع من الرضا والارتياح والاتزان ويفيض ذلك على نفسه وروحه وقسمات وجهه وجوارحه وأعضائه (4).

وتتحقق للمؤمن سكينه النفس وأمنها وطمأنينتها لأن إيمانه الصادق بالله يمدّه بالأمل والرجاء في كون الله ورعايته وحمايته أن المؤمن دائم التوجه إلى الله تعالى في عبادته وفي كل ما يقوم به من أعمال ابتغاء مرضاته سبحانه وتعالى ولذلك فهو يشعر أن الله تعالى معه دائماً وهو في كنهه دائماً وأن شعور المؤمن بأن الله تعالى في كنهه كفيل بأن يبين في نفسه الشعور بالأمن والطمأنينة (5).

وقد أثبتت عدة دراسات إسلامية وأمريكية أن التفكير بالله تعالى يخفف من الآلام ووجد الباحثون أن الإنسان الذي يؤمن بالله ويعتقد بأن الله قادر على شفائه يكون أكثر تماثلاً للشفاء من الملحد الذي لا يعتقد بوجود الله، وقد أوضحت الدراسة أن شكل الموجات الصادرة عن الدماغ يتغير أثناء التفكير بالله عز وجل ولذلك ينصح الأطباء بضرورة ذكر الله تعالى أثناء المرض والدعاء وهذا يساعدهم في الشفاء وبخاصة الأمراض المزمنة، كذلك يتبين للباحثين أن ذكر الله ينظم إفراز الهرمونات ويحسن أداء القلب ويجعله أكثر استقراراً وسبحان الله الذي أمرنا بذلك وجعل ذكره طمأنينة وراحة للقلب (6) ولذلك يقول تبارك وتعالى : ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ (7).

- (1) سورة الأنعام، الآية 82.  
 ينظر : تيسر الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي، ط4، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1416هـ، ج15، ص224.  
 (2) تيسر الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، ج15، ص224.  
 (3) العبادة وأثرها في تربية النفس الإنسانية، د. عبد العزيز عبد الرحمن المحيمد، دت، ص152.  
 (4) المرجع السابق، ص161.  
 (5) القرآن وعلم النفس، عثمان نجاتي، دار الشروق، بيروت، 1997، ص250.  
 (6) موقع أسرار الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، WWW . Kaheel com.  
 (7) سورة الرعد، الآية 28.

## المبحث الثاني

### أثر العبادة في تكوين الشخصية المتزنة

#### - تعريف العبادة :

**لغةً** : تعني الخضوع والذل والإذعان والطاعة. أو هي الطاعة مع الخضوع. وعبد الله : أي تأله له. بمعنى الجأ إليه وأحبه وعظمه ودعاه. والتعبد هو التمسك<sup>(1)</sup>.

**وأما اصطلاحاً** : فهي العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة فالصلاة والزكاة والصيام والحج وصدق الحديث وأداء الأمانة وبر الوالدين وصلة الأرحام والوفاء بالوعد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجهاد الكفار والمنافقين والإحسان للجار واليتيم والمسكين وابن السبيل والمملوك من الأدميين والبهائم وأمثال ذلك من العبادة<sup>(2)</sup>.

وكذلك حب الله ورسوله وخشيته الله والإنابة إليه وإخلاص النية له والصبر لحكمه والشكر لنعمه والرضا بقضائه والتوكل عليه والرجاء لرحمته، والخوف من عذابه وأمثال ذلك هي العبادة لله<sup>(3)</sup>.

وهكذا نجد أن العبادة ألقاً رحباً ودائرة واسعة فهي تشمل ما زاد على الفرائض والأركان الشعائرية من الصلاة والصيام والزكاة والحج.

ومدلول العبادة في القرآن الكريم شامل لا يقتصر على الفرائض فالحياة في كنهها وحدة كل ما فيها لله لا يفصل بين طريق الدنيا وطريق الآخرة ولا يفرق بين الفرائض والسلوك ويجعل كل حركة في حياة المسلم وثيقة الصلة بعقيدته منهجاً بها إلى ربه منفذاً بها ما أمره ومحققاً رسالته<sup>(4)</sup>.

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾<sup>(5)</sup>.

فالعبادة هي الصورة المحددة التي رسمها الإسلام للتقرب بها إلى الله تعالى واتخذها شعائر مميزة له وعين لها مواقيت ومقادير وكيفيات لا مجال فيها للتبديل أو التعديل<sup>(6)</sup>.

#### - فوائد الصلاة من الناحية النفسية والبدنية :

قال تعالى : ﴿ وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾<sup>(7)</sup>.

للصلاة الفضل الأكبر في تفريغ هموم النفس وتفريغ القلب وتقويته<sup>(1)</sup> فلها تأثير كبير فعال في علاج الإنسان

(1) لسان العرب، ابن منظور، ج8، ص298.  
 (2) ينظر : العبودية، أحمد ابن تيمية، بيروت، المكتب الاسلامي 1397 هـ، ص38؛ وينظر : العبادة وأثرها في تربية النفس الإنسانية، عبد العزيز بن عبد الرحمن المحميد، وزارة الأوقاف والدعوة والإرشاد السعودية، ط1، 1421هـ، ص16.  
 (3) العبودية، أحمد ابن تيمية، ص38؛ ينظر العبادة في الاسلام، يوسف القرضاوي، ط2، دار الإرشاد، بيروت، 1991، ص50.  
 (4) منهج القرآن في التربية، محمد شديد، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1408 هـ، 1987م ص214.  
 (5) سورة الأنعام، الآية 162.  
 (6) العبادة في الاسلام، القرضاوي، ص203.  
 (7) سورة البقرة، الآية 45.

من الهم والقلق فوق الإنسان في الصلاة أمام ربه في خشوع وإستسلام وفي تجرد كامل عن مشاغل الحياة ومشكلاتها إنما يبعث في نفس الإنسان الهدوء والسكينة والإطمئنان ويقضي على القلق وتوتر الأعصاب الذي أحدثته ضغوط الحياة ومشكلاتها<sup>(2)</sup> وكان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يلجأ الى الصلاة كلما واجهته مشكلة أهمته، فعن حذيفة قال : ((كان النبي (صلى الله عليه وسلم) إذا حزبه أمر صلى))<sup>(3)</sup>.

وكان عليه الصلاة والسلام يقول لبلال حين تحين أوقات الصلاة ((يا بلال أرحنا بالصلاة))<sup>(4)</sup>.

وقد أظهرت البحوث العلمية الحديثة أن مواقيت صلاة المسلمين تتوافق تماماً مع أوقات النشاط الفيزيولوجي للجسم وإن أداء الصلاة خمس مرات كل يوم خير وسيلة لخير فوائد التمرينات الرياضية في أوقاتها هي أنسب الأوقات التي يوصى فيها بأداء التمارين فقبل شروق الشمس حيث الجو النقي وحيث الجسم ما زال في كسل النوم وفي الظهيرة حيث قد حل بالجسم تعب العمل وفي العصر حيث قارب يوم العمل أن ينتهي وأسرع الى الجسم الكد والتعب في الغروب حيث ينتهي العمل ويبدأ الانسان يومه هذا أنسب الأوقات التي لا بد للإنسان فيها من أداء التمارين الرياضية لتعويض جسمه بما فقده وإزالة ما به من كسل وخمول وتجديد الدورة الدموية وتنشيط التنفس<sup>(5)</sup>.

#### - صوم رمضان :

وللصوم آثار جسمية في النواحي الجسمية والنفسية والخلقية تقول أحدث نظريات علم الصحة: إنه من الواجب لاسيما على المتقدمين في السن أن يصوموا يوماً على الأقل في كل أسبوع أو أسبوعاً في كل شهر والأفضل شهراً في كل عام إذ قد ثبت أن الإنسان غالباً ما يصاب ببعض البؤرات الصديدية التي تتكون داخل جسمه وتصيب افرازاتها السامة في الدم ولا يشعر الإنسان بها إلا إذا زاد ذلك الإفراز .. فإذا بالإنسان يمرض فجأة بأمراض قد يكون التسمم أقلها.. وقد عرف أن الصوم خير وسيلة لتجنب الإصابة بهذه البؤرات .. إذ عندما تقل المواد الغذائية في الجسم ويبدأ الجسم في إستهلاك أنسجة الداخلية وأول ما يستهلكه منها الخلايا المصابة التي تكون قد ضعفت نتيجة الإلتهاب كما يذيب الصيام أية أورام صغيرة في أول تكونها ويمنع تكوين الحصوات والرواسب الجيرية اذ يحلها أولاً بأول<sup>(6)</sup>.

ويقوي الصيام جهاز المناعة فيبقى الجسم من أمراض كثيرة حيث يتحسن المؤشر الوظيفي للخلايا للمفاوية عشرة أضعاف كما تزداد نسبة الخلايا المسؤولة عن المناعة النوعية Thymphocytes زيادة كبيرة كما ترتفع بعض أنواع الأجسام المضادة في الجسم وتنشط الردود المناعية نتيجة لزيادة البروتين الدهني منخفض الكثافة<sup>(7)</sup>. ويقول الدكتور محمد الظواهري ((أن كرم رمضان يشمل مرضى الأمراض الجلدية إذ تتحسن بعض الأمراض

(1) موسوعة الإعجاز العلمي، الحاج أحمد، بيروت، د.ت، ص936.

(2) الحديث النبوي وعالم النفس، د.محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، 1413 هـ، 1993م، ص1.

(3) سنن أبي داود، أبو داود، ج2، ص35.

(4) المسند، أحمد بن حنبل، بيروت، 1995، ج5، ص364،371.

(5) الإسلام والعلم الحديث، عبد الرزاق نوفل، ص149.

(6) الإسلام والعلم الحديث، عبد العزيز نوفل، ص172.

(7) موسوعة الإعجاز العلمي، يوسف الحاج أحمد، ص948.

الجلدية بالصوم))<sup>(1)</sup>. كما يتيح الصيام راحة فيزيولوجية للجهاز الهضمي وملحقاته وذلك يمنع تناول الطعام والشراب لفترة زمنية تتراوح من (9-11) ساعة بعد إمتصاص الغذاء كما تستريح آليات الإمتصاص في الأمعاء طوال هذه الفترة من الصيام.

أما الآثار النفسية للصوم : فإن الصوم أفضل وسيلة لتهديب النفس وتحسين الخلق لأنه يجعل الإنسان في عبادة مستمرة ويؤدي الى اضعاف الشهوات واجتناب المحرمات لأن الذي يمتنع عن الطعام والشراب وهما في تناول يده لا يأكل أموال الناس بالباطل ولا يعتدي عليهم ويمنع الصوم من اللغو في الكلام ومن البذاءة في اللسان قال النبي (صلى الله عليه وسلم) ((الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل أي صائم إني صائم))<sup>(2)</sup>. والصوم تربية للنفس وتدريبها أو تيسير الأخذ بزمامه وتخفيف تحكم الشهوات بها<sup>(3)</sup>، يدل على ذلك ما روي عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ((يا معشر الشباب من استطاع الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء))<sup>(4)</sup>.

وفي الصيام أيضاً تدريب للإنسان على الصبر على الجوع والعطش والإمتناع عن الشهوات ويقوم الإنسان بعد ذلك بتعميم خصلة الصبر التي تعلمها من صيامه على جميع نواحي الحياة الأخرى فيتولى الصبر على تحمل مشاق السعي وراء الرزق وآلام المرض ومتاعب الحياة ومصائبها والصبر من الخصال الحميدة التي أوصى الله الإنسان أن يتحلى بها<sup>(5)</sup>.

#### - فريضة الزكاة :

وهي الفريضة الثانية في الإسلام قرنها القرآن بالصلاة في عشرات المواضع، وذكرها تارة بلفظ الزكاة وطوراً بلفظ الصدقة وأحياناً بلفظ الإنفاق<sup>(6)</sup> قال تعالى ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ وقال تعالى ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ والزكاة تربية للنفس على الكرم والبذل والعطاء وهي تحريم للنفس من فتنة المال ومن إستعباد المتاع الدنيوي الزائل وتحرير النفس من الشح والبخل والأنانية وتذكيرها بأفراد المجتمع من الفقراء والمساكين<sup>(7)</sup>.

والزكاة إحدى الدعائم التي بها يوجد طعم الإيمان كما إنها إحدى الأعمال الخالصة التي تضاعف بها الدرجات قال الله تعالى ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنَابِلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَسِعَ عَلَيْهِمْ ﴾<sup>(8)</sup>.

وقال تعالى ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ اتِّبَاعًا مَرْضَاتٍ لِلَّهِ وَتَنْبِيئًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ حَبَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ

(1) الإسلام والعلم الحديث، عبد الرزاق نوفل، ص173؛ الصوم بين الدين والعلم، عبد الرزاق نوفل، مصر، 1971، ص33.

(2) سنن أبي داود، أبو داود، ج2، ص307.

(3) العبادة وأثرها في التربية النفس الإنسانية، المحميد، ص168-169.

(4) الجامع الصحيح، البخاري، ج6، ص117.

(5) القرآن وعلم النفس، نجاتي، ص7.

(6) العبادة في الإسلام د.يوسف القرضاوي، ص235.

(7) العبادة وأثرها في تربية النفس الإنسانية، المحميد، ص171.

(8) سورة البقرة، الآية 261.



العدد (8)  
مارس 2026  
Volume (8)  
March  
2026

المجلة العربية  
للدراستات الانسانية والاجتماعية

Arab Journal of Humanities and Social Studies

ISSN online: 3079-4099  
ISSN print: 3079-4080

فَأَتَتْ أَكْلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١﴾.

كما روى الإمام أحمد بسنده أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : ((من أنفق نفقة في سبيل الله تضاعف سبعمائة ضعف))<sup>(2)</sup> ويقدر ما ورد فيها من الحث والترغيب الذي يستجيش المشاعر ويلهب العواطف ويحفزها على البذل والعطاء كي تتال ما وعدت به من حسنات وتظفر ما رغبت فيه من مضاعفة للدرجات وتكسب فوق ذلك كله رضا الله والفوز بحلاوة الإيمان<sup>(3)</sup>.

#### - آثار الزكاة التربوية والاجتماعية :

1- تستأصل الشح من نفس الغني وتجعله كريماً سخياً<sup>(4)</sup> قال تعالى ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا . إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا . وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا . إِلَّا الْمُصَلِّينَ . الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ . وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ . لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴾<sup>(5)</sup>.

2- والزكاة طهرة وتزكية من الذنوب وتكفير عن الخطايا<sup>(6)</sup> يقول الله عز وجل ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾<sup>(7)</sup>.

3- في الزكاة طهارة لنفس الفقير من الحسد والضغن<sup>(8)</sup> فمن شأن الإحسان ان يستعمل قلب الإنسان فالفقير يسخط حين يرى نفسه محروماً ويرى غيره موسعاً عليه في الرزق ويتمنى زوال نعمة الغني ليصير مثله أما حين يرى الغني يعطيه جزءاً من ماله فإنه يقنع بما رزقه الله ويصبح عفيف النفس<sup>(9)</sup>.

4- وفي الزكاة نماء لشخصية الفقير حيث يحس إنه ليس ضائعاً في المجتمع ولا متروكاً لضعفه وفقره<sup>(10)</sup>.

5- والزكاة أهم عملية في تحقيق التكافل الاجتماعي فلا يبقى جائع لا يجد الطعام ولا مريض لا يجد العلاج ولا عارٍ لا يجد اللباس ولا أحد لا يجد المسكن اللائق به<sup>(11)</sup>. قال النبي (صلى الله عليه وسلم) ((إن الله فرض على أغنياء المسلمين في أموالهم ما يسع فقراءهم فإن جاوعوا أو غروا فيما يصنع أغنياؤهم، ألا وإن الله محاسبهم حساباً شديداً ومعذبهم عذاباً أليماً))<sup>(12)</sup>.

#### - الحج :

وأما الحج فإنه ممارسة حياة كاملة لشعائر تعبدية معينة ولفترة معينة ويتم فيه انتفاع الحاج بمنافع كثيرة من

(1) سورة البقرة، الآية 265.

(2) المسند، أحمد بن حنبل، ج2، ص112.

(3) صور من الإسلام، ص52-53.

(4) فلسفة التربية الإسلامية، عمر الشيباني، بيروت، د.ت، ص292-293.

(5) سورة المعارج، الآيات 19-25.

(6) العبادة وأثرها في تربية النفس الإنسانية، المحميد، ص172.

(7) سورة التوبة، الآية 103.

(8) ينظر العبادة في الإسلام، د.يوسف القرضاوي، ص259.

(9) ينظر فلسفة التربية في القرآن الكريم، عمر الشيباني، ص293.

(10) العبادة في الإسلام، د.يوسف القرضاوي، ص260.

(11) فلسفة التربية في القرآن الكريم، عمر الشيباني، ص293.

(12) المعجم الكبير، الطبراني، ج2، ص72.



العدد (8)  
مارس 2026  
Volume (8)  
March  
2026

المجلة العربية  
للدراستات الانسانية والاجتماعية

Arab Journal of Humanities and Social Studies

ISSN online: 3079-4099  
ISSN print: 3079-4080

ضمنها الجانب التربوي<sup>(1)</sup>.

يقول الله عز وجل ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ . لِيَشْهَدُوا مَنَفَعَهُمْ وَيَذْكُرُوا أَنَّمَ اللَّهُ فِي أَيَّامِ مَعْلُومَتِي عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةٍ آلَاتِنَ فَاكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَلْبَائِسَ الْفَقِيرِ ﴾<sup>(2)</sup> فيه تحصل تربية النفس على البذل وتحمل المشاق في سبيل مرضاة الله والصبر على ذلك وبه يحصل تهذيب الأخلاق وتحمل الأذى وبه يحصل اللقاء بين المسلمين في جميع أقطار الدنيا والتعارف بينهم وتعاون بعضهم مع بعض فيما يحتاج لذلك وبه يحصل اللقاء بين العلماء وعرض المشكلات التي تتعلق بالمسلمين وبحثها والتشاور فيها<sup>(3)</sup>.

كما روى أبو هريرة (رضي الله عنه) إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: ((الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة))<sup>(4)</sup>.

- آثار الحج :

وللحج فوائد نفسية وبدنية عظيمة الشأن :

1- كفارة للذنوب : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه))<sup>(5)</sup>. وحين يضع المسلم ذنوبه عن كاهله فإنه يستأنف حياة نظيفة لا يدنسها بشيء من الخطايا، فتسمو نفسه درجات في سلم الكمال<sup>(6)</sup>.

2- زيارة المسلم لبيت الله الحرام في مكة المكرمة ولمسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في المدينة المنورة ولمنازل الوحي وأما كون البطولات الإسلامية تمد أعلم بطاقة روحية عظيمة تزيل عنه كرب الحياة وهمومها وتغمره بشعور عظيم من الأمن والطمأنينة والسعادة<sup>(7)</sup>. والحج يعلم الصبر على تحمل المشاق ويدربه على جهاد النفس والتحكم في شهواتها وأهوائها لأن الحاج لا يباشر النساء ولا يتشاحن ولا يسب، ولا يؤذي أحداً ولا يفعل ما يغضب الله والحج يعالج الكبر والزهو والعجب بالنفس والتعالي على الناس فجميع الناس في الحج سواسية يرتدون جميعاً ملابس متشابهة لا تميز بين غني وفقير أو سيد ومسود فيسود بينهم الشعور بالمساواة ويقفون جميعاً في بيت الله الحرام خاشعين متضرعين معترفين بضعفهم وعجزهم وعبوديتهم لله وحده راجين عفوه ومغفرته وفي هذا الموقف الممتلئ بالروحانية والمشاعر الوجدانية الفيضة تزداد صلة الإنسان بربه ويزداد تقربه إليه فيشعر الإنسان بصفاء قلبي واطمئنان نفسي وبفيضان من الحالات الوجدانية والنفحات الروحية التي تملأ غبطه

(1) العبادة وأثرها في تربية النفس الإنسانية، المحميد، ص172.

(2) سورة الحج، الآيات 27 - 28.

(3) صور من الإسلام، ص70.

(4) الصحيح، البخاري، ج1، ص15.

(5) الصحيح، البخاري، ج2، ص13.

(6) فلسفة التربية في القرآن الكريم، عمر الشيباني، ص298.

(7) القرآن وعلم النفس، نجاتي، ص274-275.

وسعادة<sup>(1)</sup>.

3- في الحج رياضة بدنية شاقة يتناوب فيها الحج المشي والهولة وقد أثبت الطب أن المشي من أفضل الرياضة خاصة بالنسبة لكبار السن لأنها تزيد من إستهلاك الأوكسجين وتخفض نسبة الكولسترول في الدم والإصابة بالأمراض القلبية. والرياضة البدنية في الحج تخفض الوزن لأنها تحرق الشحوم وتمنع أيضاً من إرتفاع ضغط الدم وتأخر فقدان العظام للمعادن عند المسنين<sup>(2)</sup>.

### المبحث الثالث

#### أثر القيم الأخلاقية في تكوين الشخصية المثالية

نرى من الضروري إلقاء الضوء على القيم وأهمية الأخلاق وأثرهما على الفرد والمجتمع قبل الدخول بالموضوع.

##### 1- القيم :

لفظة القيم وردت في القرآن الكريم بمعنى الاستقامة<sup>(3)</sup> قال تعالى ﴿ وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾<sup>(4)</sup>، أي دين الأمة المستقيمة<sup>(5)</sup>، وفي اللغة القيمة واحدة القيم، وتعني الثمن، فيقال قومت السلعة<sup>(6)</sup>، ومثلما تقوم الأشياء يجري تقويم الأفعال والجهود<sup>(7)</sup>، وتعني أيضاً صفة الشيء الذي تجعله موضع التقدير<sup>(8)</sup>.

واصطلاحاً ((فهي تعني اتجاه الأخلاق والعادات ودوافعها وأغراضها إن كانت مادية او معنوية او روحية))<sup>(9)</sup> أو (( طريقة في الوجود او في السلوك يعترف بها شخص أو جماعة على أنها مثال يحتذى، وتجعل هذه الطريقة من التصرفات او من الأفراد الذين تنسب إليهم أمراً مرغوباً فيه او شأناً مقدراً خيراً للتقدير))<sup>(10)</sup>. وإن هذه القيم بريئة من التحيز والمحاباة لأنها ليست من وضع الإنسان وغير خاضعة لرغباته وأهوائه وعلمه المحدود، وإنما هي من خصائص رسالة النبوة فلا تكون محلاً للعبث والانتقاص لذلك هي مؤهلة للعالمية ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾<sup>(11)</sup>، وقوله تعالى ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾<sup>(12)</sup>، وسبيل لتحقيق العدل والمساواة بين البشر ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ

(1) الحديث النبوي وعلم النفس، نجاتي، ص323.

(2) موسوعة الإعجاز العلمي، الحاج أحمد، ص958.

(3) أثر قيم عصر النبوة في مواجهة مخاطر العولمة، محمود تركي اللهيبي، مجلة الأستاذ، جامعة بغداد، كلية التربية، ابن رشد، العدد 48، سنة 1423 هـ، 2002م، ص399.

(4) سورة البينة، الآية:5.

(5) الراغب الاصفهاني، الحسين بن محمد، معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، تحقيق: نديم مرعشلي، بيروت، 1972 م، ص432.

(6) الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، المطبعة الحسينية المصرية، 122 هـ، مادة خلق.

(7) محمد ضيف بطاينة، الحياة الاجتماعية في صدر الإسلام، ط1، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، 1988م، ص201.

(8) لسان العرب، ابن منظور، 693/10.

(9) الحياة الاجتماعية، محمد ظيف بطاينة، عمان – الأردن، 1986م، ص202.

(10) مدخل إلى علم الاجتماع العام، روشية غي، بيروت، 1983، ص93.

(11) سورة الأنبياء، الآية:107.

(12) سورة سبأ، الآية:28.



العدد (8)  
مارس 2026  
Volume (8)  
March  
2026

المجلة العربية  
للدراستات الانسانية والاجتماعية

Arab Journal of Humanities and Social Studies

ISSN online: 3079-4099  
ISSN print: 3079-4080

لِيُقَوْمَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿١﴾

## 2- المعنى اللغوي للخلق :

تأتي مادة (خلق) في اللغة بعدة معانٍ (2) أشهرها :  
بمعنى التقدير والإبداع ومنه قوله تعالى : ﴿ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (3).  
وبمعنى البالي، ومنه قولهم : ثوب خَلِقٌ : أي بال.  
وبمعنى السجية، والطبع والمروءة، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (4).  
وخص الخلق – بفتح الخاء- بالهيات والأشكال والصور المدركة بالبصر، وخص الخلق – بضم الخاء – بالقوى والسجايا المدركة بالبصيرة.

## 3- المعنى الاصطلاحي للخلق :

عرفه علماء السلوك بعدة تعريفات منها :  
(الخلقُ عبارة عن هيئة للنفس راسخة(5) تصدر عنها الأفعال بسهولة ويُسر(6) من غير حاجة إلى فكر وروية(7)، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلاً وشرعاً بسهولة، سميت الهيئة خلقاً حسناً، وإن كان الصادر منه الأفعال القبيحة، سميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً سيئاً، وإنما قلنا : أنه هيئة راسخة، لأن من يصدر منه بذل المال على الندور بحالة عارضة، لا يقال : خلقه السخاء، ما لم يثبت ذلك في نفسه، وكذلك من تكلف السكوت عند الغضب بجهد أو روية لا يقال : خلقه الحلم. وليس الخلق عبارة عن الفعل؛ فرب شخص خلقه السخاء، ولا يبذل : ((إما لفقد المال، أو لمانع، وربما يكون خلقه البخل، وهو يبذل لباعث أو رياء)) (8).  
وقال ابن القيم : (الخلق هيئة مركبة من علوم صادقة، وإرادات زاكية، وأعمال ظاهرة وباطنة، موافقة للعدل والحكمة والمصلحة، وأقوال مطابقة للحق، والأعمال عن تلك العلوم والإرادات، فتكتسب النفس بها الأخلاق، هي أركى الأخلاق وأشرفها وأفضلها) (9).  
واهتم علماء النفس في العصر الحديث بالأخلاق، فعلاقة علم النفس بالأخلاق متينة وقديمة إذ أن الخلق هو سلوك إنساني ناشئ عن عوامل داخلية بالدرجة الأولى من غرائز وانفعالات وغيرها من الميول والرغبات والإرادة واللذة والألم وهذه كلها من خصائص علم النفس (10).  
وإذا كان الخلق هو صفة النفس الباطنة، ويدرك بالبصيرة والسلوك وهو أيضاً صورة النفس الظاهرة ويدرك بالبصر، فإن العلاقة بينهما هي علاقة الدال بالمدلول فإذا كان سلوك الشخص حسناً محموداً كان خلقه محموداً وإذا كان سلوكه سيئاً مذموماً كان خلقه كذلك (11).

(1) سورة الحديد، الآية: 25.

(2) لسان العرب، ابن منظور، ج10، ص86؛ وينظر : القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت 817هـ)، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1978، 229/3.

(3) سورة العنكبوت، الآية 44.

(4) سورة القلم، الآية 4.

(5) هيئة للنفس : صفة للجانب النفسي من الإنسان، التعريفات، الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت 816هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1416هـ - 19م، ص101.

(6) راسخة : أي ثابتة في النفس غير عارضة. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت 707هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، دبت، 226/1.

(7) تصدر عنه الأفعال : أي من غير تكلف. التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت 816هـ)، تحقيق مجموعة من العلماء، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1403هـ/1983م، ص102.

(8) أي من غير تردد، ومن غير تأخر عن الوقت المناسب (وهو ما لا نسلم به). التعريفات، الجرجاني، ص102.

(9) مدارج السالكين، محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية (ت 751هـ)، المكتب الثقافي، مصر، 2001، 63/2.

(10) دلالة السلوك الأخلاقي، د. أحمد الخاني، 2014، ص26.

(11) المعجم الوسيط، مصطفى إبراهيم وآخرون، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1978م، ج1، ص141.



العدد (8)  
مارس 2026  
Volume (8)  
March  
2026

المجلة العربية  
للدراستات الإنسانية والاجتماعية

Arab Journal of Humanities and Social Studies

ISSN online: 3079-4099  
ISSN print: 3079-4080

وفي ضوء ذلك لم يفرض الإسلام المبادئ الأخلاقية على السلوك الإنساني الظاهري فقط بل فرضها أيضاً على السلوك الباطني لأن الحياة قسمان : ظاهر محسوس، وباطن غير محسوس. وأهمية الأخير لا تقل عن أهمية الأول بل أن مظاهر الأول ما هي إلا انعكاس للآخر<sup>(1)</sup>. وبهذا كانت الأخلاق الإسلامية مركزة في الحياة الباطنة في الدرجة الأولى لأنها إذا كملت واستقامت كملت الأخرى واستقامت<sup>(2)</sup>.

#### 4- علاقة الخلق بالسلوك :

السلوك لغة : (السين واللام والكاف) يدل على نفوذ شيء في شيء، ويقال: سلكت الطريق أسلكه، وسلكت الشيء في الشيء بمعنى : أنفذته<sup>(3)</sup>.

أما السلوك اصطلاحاً : فهو عمل الإنسان الصادر عن إرادة حرة، المتجه نحو غاية معينة مقصودة<sup>(4)</sup>. يمكننا أن نوضح التعريف بالآتي : (عمل الإنسان) تعني خرج أي عمل من غير العاقل، فعل الحيوان والنبات. وتعني (الصادرة عن إرادة) أي خرجت أعماله التي لا حرية له فيها ولا إرادة، مثل فهل المكره والمجنون والسكران.

أما معنى (نحو غاية معينة مقصودة) أي خرج ما يحدث صدفة وموافقة<sup>(5)</sup>. فالأخلاق في الغالب أساس السلوك وقواعده التي يقوم عليها لهذا كانت العلاقة بين السلوك والأخلاق هي : علاقة دال بمدلول، أو علاقة سبب بمسبب، أو عرض بسبب وهي علاقة مطردة إلا في خلقين :

1- إذا وجدت أسباب خارجية تؤثر في السلوك وتجعله غير دال دلالة صادقة على الخلق، كمن يتصرف رياء أو مجاملة أو إكراهاً.  
2- وإذا وجدت موانع تمنع من دلالة السلوك على الخلق، أي ترجمة الخلق إلى سلوك، كضيق ذات يد الكريم فأنى يتصدق؟ أو عدم وجود المعارك لإظهار الشجاعة<sup>(6)</sup>.  
وعليه يمكن القول : أن السلوك يدل على الخلق غالباً، لا دوماً، حتى يستثنى الحالات الطارئة التي لا يدل فيها السلوك على الخلق.

#### الخاتمة :

- 1- تشكل العقيدة الإسلامية المحور الأساس في إنشاء التصور الصحيح للإنسان عن الله تعالى وعن الكون والوجود وعن حقيقة الإنسان وعن الحياة التي يعيشها الإنسان وتجيب عن أسئلة العقل حولها فأزالت ما به من غموض وشكوك ووضحت له الحقائق الغائبة عنه بغية الوصول إلى تصور كامل وشامل للوجود.
- 2- توصلنا أيضاً من خلال البحث أن العقيدة السليمة هي اللبنة الأساسية في بناء شخصية المسلم المتوازنة على مستوى الفكر والسلوك وهي العنصر الفعال المحرك لعواطفه والموجه لإرادته.
- 3- توصلت الدراسة أن العبادات لها دور كبير في بناء شخصية الإنسان فهي تدربه على ضبط النفس والتحكم في شهواتها واندفاعاتها، وهي تتكامل مع العقيدة الربانية في التأثير والتقويم.
- 4- وتوصلت أيضاً إلى أن من أثر العبادة على الإنسان شعور بسعادة وأمن واطمئنان نفسي ولذة وجدانية عالية وذلك راجع إلى تلبية الحاجة الفطرية الموجودة عند الإنسان نحو حاجته للتعبد فيحصل له نوع من الرضا والارتياح والاتزان ويفيض ذلك على نفسه وروحه وقسمات وجهه وجوارحه وأعضائه.

(1) علم الأخلاق الإسلامية، مقدار بالجن، ص 89.

(2) المصدر السابق، ص 89.

(3) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، اتحاد الكتاب العربي، بيروت، 1423هـ، 38/10؛ وينظر : لسان العرب، ابن منظور، 2073/3.

(4) أخلاقنا، محمد ربيع جوهري، ط4، دار الفجر الإسلامية، المدينة المنورة، 1420هـ - 1999، ص 55.

(5) معالم الشخصية الإسلامية المعاصرة، عصام عبد المحسن الحميدان، عبد الرحمن عبد الجبار هوساوي، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1429هـ، ص 23.

(6) تقويم الأخلاق والسلوك في ضوء القرآن الكريم والسنة المطهرة، محمد كرم الله محمد، الرياض، 2013، ص 6.



العدد (8)  
مارس 2026  
Volume (8)  
March  
2026

المجلة العربية  
للدراستات الانسانية والاجتماعية

Arab Journal of Humanities and Social Studies

ISSN online: 3079-4099  
ISSN print: 3079-4080

5- توصلت الدراسة إلى أن القرآن الكريم هو المنهج الرباني للأخلاق الفاضلة والسمو بالإنسان من النفق المظلم إلى نور الإيمان، ولقد عمل القرآن الكريم على ضبط الغرائز وتركيزها وتنظيمها وترويضها في قواعد وأصول كلية لتهذيب سلوك النفس البشرية في عبادتها لله عز وجل، وفي تعاملها مع الناس أفراداً وجماعات، ويتجلى ذلك في قوله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا . فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا . قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا . وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾. وقد أخبر النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه بعث ليتمم مكارم الأخلاق وهي تعبير عن منهج متجانس يقوم على التوازن والتكامل بين الفرد والجماعة فيكون الإنسان فرداً في الفكر واجتماعياً في العمل.

6- هناك ارتباط وثيق وعلاقة تكاملية بين العقيدة والعبادة والأخلاق فهي تشكل منظومة مترابطة لا ينفك أحدهما عن الآخر، فتؤثر العقيدة في العبادة وتتأثر بها وتؤثر العبادة في الأخلاق وتتأثر بها، وبالتالي فهم يشكلون كياناً متصلاً لكل جزء منه دور مميز في تكامل الإنسان.

#### التوصيات :

- 1- حث مراكز البحوث والدراسات لإجراء مزيد من الدراسات والأبحاث لبيان منزلة القرآن الكريم ومكانته ومدى تأثيره في بناء وإصلاح الفرد والمجتمع.
- 2- إنشاء مركز متخصص في كل جامعة لإعداد مناهج وبرامج طويلة الأمد ومتدرجة من أجل النهوض بالواقع الطلابي وعباً وتمسكاً بمفاهيم القرآن الكريم.
- 3- تسخير وسائل الإعلام المختلفة داخل الحرم الجامعي لنشر الوعي التربوي القرآني بين الطلاب.

#### المصادر والمراجع

1. إحياء علوم الدين، أبو حامد، محمد بن محمد (ت 505هـ)، دار الفكر، بيروت، 1356هـ.
2. التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت 816هـ)، تحقيق مجموعة من العلماء، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1403هـ/1983م.
3. مدارج السالكين، محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية (ت 751هـ)، المكتبة الثقافية، مصر، 2001.
4. المسند، أحمد بن حنبل، بيروت، 1995.
5. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت 707هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.
6. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
7. مفتاح السعادة ومصباح السيادة، أحمد مصطفى (طاش كبري زاده)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1985م.
8. الأبعاد الأساسية للشخصية، أحمد عبد الخالق، مصر، دار المعارف الجامعية، 1987م.
9. أثر قيم عصر النبوة في مواجهة مخاطر العولمة، محمود تركي الهبيي، مجلة الأستاذ، جامعة بغداد، كلية التربية، ابن رشد، العدد 48، سنة 1423هـ، 2002م.
10. الأخلاق العملية في القرآن، ماجد عبد الله العصيمي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1428هـ.
11. أخلاقنا، محمد ربيع جوهرى، ط4، دار الفجر الإسلامية، المدينة المنورة، 1420هـ - 1999.
12. الأسس النفسية للنمو، فؤاد البهي السيد، دار الفكر العربي، القاهرة، 1974.
13. الإسلام والعلم الحديث، عبد الرزاق نوفل، مطبوعات الشعب، القاهرة، 1958.
14. آفاق جديدة في علم النفس، فوس (ب.م)، ترجمة: فؤاد أبو حطب، عالم الكتب، القاهرة، 1972.
15. الإيمان والحياة، د. يوسف القرضاوي، دار الشروق، بيروت، د.ت.
16. التشريح الوظيفي للنفس، أحمد عكاشة، دار المعارف، القاهرة، 1972.
17. التصور النبوي للشخصية السوية، د. سعيد إسماعيل علي، دار الثقافة، 1319هـ - 1979م.
18. تقويم الأخلاق والسلوك في ضوء القرآن الكريم والسنة المطهرة، محمد كرم الله محمد، الرياض، 2013.
19. تيسر الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي، ط4، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1416هـ، ج15.
20. الحديث النبوي الشريف وعلم النفس، محمد عثمان نجاتي، ط6، دار الشروق، القاهرة، 2006م.



العدد (8)  
مارس 2026  
Volume (8)  
March  
2026

المجلة العربية  
للدراستات الانسانية والاجتماعية

Arab Journal of Humanities and Social Studies

ISSN online: 3079-4099  
ISSN print: 3079-4080

21. الحديث النبوي وعلم النفس، د. محمد عثمان نجاتي، دار الشروق بيروت، 1972.
22. الحزن والاكتئاب على ضوء الكتاب والسنة، د. عبد الله خاطر، المنتدى الإسلامي، 1412هـ.
23. الديمقراطية والتربية، جوي ديوي، ترجمة متى عقراوي وزكريا ميخائيل، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1945.
24. الراغب الاصفهاني، الحسين بن محمد، معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، تحقيق: نديم مرعشلي، بيروت، 1972م.
25. روشية غي، مدخل إلى علم الاجتماع العام، بيروت، 1983.
26. الصوم بين الدين والعلم، عبد الرزاق نوفل، مصر، 1971.
27. العبادة في الاسلام، يوسف القرضاوي، ط2، دار الإرشاد، بيروت، 1991.
28. العبادة وأثرها في تربية النفس الإنسانية، د. عبد العزيز عبد الرحمن المحيميد، د.ت.
29. العبادة وأثرها في تربية النفس الإنسانية، عبد العزيز بن عبد الرحمن المحيميد، وزارة الأوقاف والدعوة والإرشاد السعودية، ط1، 1421هـ.
30. العبودية، أحمد ابن تيمية، بيروت، المكتب الاسلامي 1397 هـ.
31. فتاوى رسائل سماحة الشيخ عبد الرزاق عفيفي، عبد الرزاق عفيفي (ت 1415هـ)، بيروت، د.ت.
32. فلسفة التربية الاسلامية، عمر الشيباني، بيروت، د.ت.
33. الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، المطبعة الحسينية المصرية، 122هـ.
34. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (ت 817هـ)، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1978.
35. القرآن وعلم النفس، عثمان نجاتي، دار الشروق، بيروت، 1997.
36. لسان العرب، ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، بيروت، 1956م.
37. مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا، حسن البنا، دار القلم، بيروت، د.ت.
38. محمد ضيف بطاينة، الحياة الاجتماعية في صدر الإسلام، ط1، مكتبة دار التراث، المدينة المنورة، 1988م.
39. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، المركز العربي للثقافة والعلوم، بيروت، د.ت.
40. معالم الشخصية الإسلامية المعاصرة، عصام عبد المحسن الحميدان، عبد الرحمن عبدالجبار هوساوي، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1429هـ.
41. المعتمد في اللغة والاعلام، جماعة من العلماء، دار الشروق، بيروت، 2000م.
42. المعجم الوسيط، مصطفى إبراهيم وآخرون، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1978م.
43. منهج القرآن في التربية، محمد شديد، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1408 هـ، 1987م.
44. موسوعة الإعجاز العلمي، يوسف الحاج أحمد، بيروت، د.ت.
45. موقع أسرار الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، www.kaheel.com.